

## الانتشار المعادي على الأرض اللبنانية نظرة عبرية

### المحتويات

- 1..... مقدمة
- 2..... مبررات وتعليقات
- 2..... تشريعات تتعلق باحتلال الأرض
- 3..... الخطاب الرسمي حول الوجود الإسرائيلي في لبنان بعد الاتفاق
- 4..... بعض ما أورده المؤسسات الإعلامية
- 5..... تحليلات بعض المحللين والباحثين

### مقدمة

خلال رصد إعلامي مكثف للمقالات والآراء والتحليلات الإعلامية التي صدرت خلال شهري كانون الأول 2024 وكانون الثاني 2025 في الإعلام الصهيوني، لوحظ أن موضوع "الوجود الإسرائيلي على الأرض اللبنانية" لم يحظ إلا بالقليل من التغطية والمتابعة. تعود أسباب هذا التهميش إلى الأولويات السياسية والعسكرية المتعددة التي تشغل بال المجتمع الصهيوني وبال صناع القرار فيه. فالموضوع السوري على سبيل المثال، أفردت له عشرات وعشرات المقالات والدراسات الاستشرافية، التي وجدت نفسها فجأة أمام موضوع سياسي معقد لم تتحضر له ولم تهتم به من قبل، وجاءت التحليلات السياسية لتحاول البحث في موضوع سوريا الجديدة/ ما بعد الأسد/ النظام الإسلامي/ الهيمنة التركية/ الحدود الجديدة/ التركيبات السكانية، الخ. حظيت إيران واليمن بمقالات وتغطيات أخرى لما تشكّلانه من تهديد وجودي للكيان الإسرائيلي. طغى كذلك، موضوع الرئيس الأميركي ترامب وما يُنتظر من عهده الجديد في ظل التخوّف الإسرائيلي من سلوكه السلطوي، لكن الهمّ الأكبر والأوسع بقي ملخّصًا في كلمة واحدة خلخلت كل الفرضيات، وهي "غزة" التي تشكّل المحور الأبرز والأساس لكل الجهود والأفكار الدائرة اليوم في المجتمع الصهيوني.

## مبررات وتعليقات

إن كلمة غزة – بعد 7 أكتوبر 2023- لم تعد ترتبط في العقليّة الإسرائيليّة بالحيّز الجغرافي الصغير الذي تشغله. صارت كلمة غزة مرادفة لمصطلحات كثيرة يجمعها حقل معجمي بالغ السوء بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي وأفراده وطبقاته وكل مكوّناته. غزة هي: التهديد/ الخوف/ الأسرى/ العنف/ حماس/ الأنفاق/ الرعب/ التراجع الاقتصادي/ معاناة الجنود/ الأزمات السياسيّة/ مشاكل الحكومة/ الإصرار على العودة/ السردية المسيئة لإسرائيل... الخ.

هذا الاهتمام الإعلامي والسياسي بموضوع غزة (أو سوريا أو إيران أو أميركا) له مبرراته وأسبابه المعروفة، والمرتبطة حالياً بسياق زمني تاريخي. لكن التساؤل المطروح: لماذا لا يشكل الوجود الإسرائيلي في لبنان – بعد حرب طاحنة دامت شهرين- موضوعاً كبيراً للاهتمام أو البحث عن المعالجات؟ للإجابة تُطرح الفرضيات التالية:

يرى الكيان الإسرائيلي أن جبهة لبنان لم تعد تشكّل له تهديداً كبيراً بعد استهداف العناد العسكري للمقاومة واغتيال قياداتها واستهداف الأمين العام والدخول إلى القرى الأمامية واستشهاد آلاف الشباب والمقاومين. فهو الآن أكثر إطمئناً من قبل، لذلك لا يشكّل له الموضوع أهمية كبيرة.

التغيير الكبير الذي حصل في سوريا مع زوال النظام السابق، وانتهاء الدور الإيراني وقطع طرق الإمداد العسكري والمالي لحزب الله أزاح عن الكيان الإسرائيلي أعباء لا تعدّ ولا تحصى، زادت من حال الطمأنينة لديه بالنسبة لمستوى الجهوزية لدى المقاومة في لبنان.

حجم التدمير الكلي الذي قام به الجيش الإسرائيلي في قرى الجنوب يمنحه أمالاً جديدة على المستوى القتالي والنفسي، لأنه جعل عشرات القرى الأمامية غير قابلة للحياة بشكل نهائي. وحتى تستطيع العودة إلى الحياة ستحتاج إلى سنوات غير قليلة، في ظل تقنين الدعم ومحاولات الحصار.

تبرّر إسرائيل طلبها تمديد وجودها بأسباب أمنية، مؤكدة حاجتها لاستكمال تنفيذ القرار 1701 وفقاً لبنوده، ويستند ذلك إلى قناعتها بوجود ما تعتبره "تواطؤاً بين الجيش اللبناني وحزب الله بهدف إخفاء الأنفاق ومخابئ الأسلحة التابعة للمقاومة".

## تشريعات تتعلق باحتلال الأرض

وفقاً للتشريعات، أي عملية ينفذها جيش أجنبي في دولة أخرى، براً أو بحراً أو جواً تعتبر في القانون الدولي "عملاً عدائياً" أو "عدواناً"، وتشكل بجميع أشكالها خرقاً لسيادة الدولة المستهدفة، وانتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة.

دخول إسرائيل إلى الأراضي اللبنانية، "يعدّ خرقاً أيضاً لقرارات دولية مثل قرار 425 في العام 1978 والقرار 1701". يقضي القرار 425، الذي أصدره مجلس الأمن عام 1978، بالانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية، واحترام سيادة لبنان وحدوده المعترف بها دولياً. وكان القرار استجاب حينها أيضاً لدعوة لبنان لإنشاء قوة مؤقتة للأمم المتحدة (اليونيفيل) تحت إشراف المجلس.

لا يحتوي القانون الدولي على تعريف لكل فعل عسكري، تختار كل جهة لفظاً وتعريفاً معيناً يخدم روايتها وسرديتها، إسرائيل استخدمت كلمة "عملية برية" في جنوب لبنان بدلاً من "غزو بري" أو "اجتياح" لأن انتهاك سيادة دولة أخرى عبر الغزو أو الاحتلال هو أمر محظور في القانون الدولي.

للدول الحق في القيام بعمليات عسكرية داخل الحدود البرية أو الجوية لدولة أخرى، إذا ما انطلقت منها هجمات مسلحة هددت أمنها، حتى ولو كان المسؤول عن هذه الهجمات مجموعة مسلحة غير حكومية". "هذه المجموعات تعمل في النهاية من داخل حدود دولة أخرى، حتى ولو كانت هذه الدولة محايدة تماماً فيما يتعلق بهذا الصراع. عادةً ما تكون هذه الدول إما غير قادرة على توقيف هذه المجموعة المسلحة، أو ببساطة غير راغبة بذلك".

الهدف الأساسي في ردّ الدولة المعتدى عليها من قبل المجموعة المسلحة، أن يكون أي شيء تقوم به "ضرورياً" ويخضع لمبدأ "التناسب". وفي حال ظهر أن الفعل تم بدوافع انتقامية أو بدافع العقاب، فبالطبع لا يمكن الحديث هنا عن الدفاع عن النفس". الهدف التي وضعتها إسرائيل "بتدمير حزب الله بشكل كامل" هو هدف "غير متكافئ أبداً مع دافع الدفاع عن النفس" لأن "حزب الله ليس مجموعة مسلحة، بل له ذراع سياسي وذراع مسؤول عن تقديم مساعدات إنسانية واجتماعية لبعض أطراف المجتمع اللبناني".

لا يمكن تبرير عملية اجتياح بريّ أو حرب لاحتلال دولة أخرى إذا قامت مجموعة بعملية عبر الحدود، كما حصل عام 2006، مثلاً. قواعد القانون لا تخضع للمعاملة بالمثل، أي أنها تطبق بغض النظر عما فعله الطرف الآخر، ويجب الالتزام بمبدأ التناسب؛ فعلى سبيل المثال لا يمكن تبرير استهداف المدنيين عمداً أو تهجيرهم جماعياً لأن الطرف الآخر ارتكب انتهاكات أو غير ذلك.

عندما تسيطر دولة على أراضي دولة أخرى تسمى دولة احتلال، وفي القانون لا تكتسب السيادة عليها مهما طال زمن الاحتلال وبعد احتلال دولة ما لهذه القطعة من الأرض، تصبح ملزمة بأن تعامل السكان بشكل إنساني، ويحظر القانون الدولي الإنساني تهجير السكان واقتلاعهم من أرضهم أو القيام بعمليات قتل أو إخفاء قسري، كما يحظر عمليات الاستيطان، ويفرض على الدولة المُحتلة توفير الاحتياجات الأساسية لهم".

### **الخطاب الرسمي حول الوجود الإسرائيلي في لبنان بعد الاتفاق**

أعلن الكيان الصهيوني أنه لن يستكمل الانسحاب بحلول يوم الأحد 26 يناير كانون الثاني 2025 بعد انقضاء مهلة الستين يوماً المدرجة في الاتفاق الرسمي على وقف النار بينه وبين الحكومة اللبنانية برعاية أميركية وفرنسية.

قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، يوم الجمعة 24 يناير/كانون الثاني، إن "القوات الإسرائيلية ستبقى في جنوب لبنان بعد انتهاء مهلة الستين يوماً المنصوص عليها في اتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله لأن شروطه لم تنفذ بالكامل".

نقلت القناة الـ 12 الإسرائيلية عن بيني غانتس الوزير السابق وزعيم حزب "معسكر الدولة" مطالبته بتوسيع العمليات البرية والجوية في لبنان، متهما حزب الله بـ "انتهاك الاتفاق يومياً".

قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد إن لبنان مطالب بالالتزام ببند اتفاق وقف إطلاق النار إن أراد أن تلتزم إسرائيل به، ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن لبيد قوله "إذا لم ينسحب حزب الله وظلت أوكاره قائمة في المنطقة فلا داعي لأن تنسحب إسرائيل".

قال ديفيد مانشر، المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إن "هناك بعض التحركات الإيجابية التي سيطر فيها الجيش اللبناني وعناصر اليونيفيل على مواقع لحزب الله، كما نص على ذلك الاتفاق"، مضيفاً: "لقد أوضحنا أن هذه الإجراءات لم تكن بالسرعة الكافية، وما زال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به".

الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية: "نرفض إعادة انتشار قوات حزب الله على حدودنا، حزب الله وأسلحته لا تزال على حدودنا".

اللواء في احتياط العدو إيعازر ماروم: معظم سكان كريات شمونة والشمال لم يعودوا بعد، ولا يعرفون متى سيعودون وما يهم الآن هو غرس الشعور بالأمان لديهم وبعد ذلك سيعودون.

### بعض ما أوردته المؤسسات الإعلامية

أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن جيش الاحتلال يعتزم البقاء في المنطقة الجنوبية مبرراً ذلك بعدم التزام الجيش اللبناني بالإجراءات المتفق عليها، مؤكدة أن القوات الإسرائيلية ستظل في حالة تأهب لمواجهة أي خروقات محتملة من حزب الله.

❖ أفادت القناة 13 الإسرائيلية بأن حكومة بنيامين نتنياهو، توجهت بطلب لإدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب حول إمكانية بقاء الجيش الإسرائيلي في خمسة مواقع جنوبي لبنان. ما طرح تساؤلات عن إمكانية اشتعال الحرب مجدداً مع قرب انتهاء مهلة الشهرين وعن السيناريوهات المتوقعة في حال عدم انسحاب القوات الإسرائيلية حيث "تتزايد المخاوف من احتمال انهيار الهدنة القائمة بين لبنان وإسرائيل في ظل تطورات تنذر بتصعيد محتمل".

❖ ذكرت القناة 14 الإسرائيلية أن المجلس الوزاري المصغر أوضح أن الجيش الإسرائيلي سيحافظ على انتشاره الحالي جنوب لبنان، ولن ينسحب بسبب عدم تنفيذ الجيش اللبناني التزاماته.

❖ نقل موقع Ynet عن مسؤول إسرائيلي قوله: "التقييم هو أن إسرائيل لن تنسحب من كل جنوب لبنان، وعلى أي حال إذا بقينا، فسيكون ذلك بالتنسيق مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب".

❖ مدير المحتوى الرقمي في مركز ألما أبراهام ليفين رد الجيش الإسرائيلي، قائلاً: "لقد واجهنا عددًا هائلاً من الأشخاص يقتربون من مواقعنا، وأطلقت قواتنا النار ردًا على ما اعتبر تهديدًا مباشرًا. الانتقام ليس ما أردناه، لكن الجنود رأوا أشخاصًا يحملون أعلام حزب الله في طريقهم ولم يكن لديهم وقت للتحقق من هويات الجميع. كان ينبغي للجيش اللبناني تجنب هذا الظرف في المقام الأول. يستغل حزب الله الوضع لبناء روايته كمدافعين عن لبنان. وهدفه إثارة التوترات وتأخير التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار".

### تحليلات بعض المحللين والباحثين

❖ **أورنا مزراحي من معهد دراسات الأمن القومي** كتبت (بتاريخ الثلاثاء 28 يناير كانون الثاني 2025) : على الرغم من إعلان إسرائيل أنها ستؤخر الانسحاب الكامل لقواتها من جنوب لبنان، بدأت حركة تضم آلاف من أنصار حزب الله سكان جنوب لبنان في العودة إلى قراهم في نهاية السنتين يومًا المخصصة كمرحلة أولى لتطبيق وقف إطلاق النار. وتجاهل السكان دعوات القوات الإسرائيلية والجيش اللبناني بعدم دخول القرى، واخترقوا نقاط تفتيش اليونيفيل والقوات الإسرائيلية، واشتبكوا معها في الميدان.

رغبة حزب الله في حالته الضعيفة الحالية تجنب تجديد المواجهة العسكرية مع إسرائيل على الرغم من تهديداته التي ضعفت مع الوقت بأن تسامحه مع تصرفات الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان سينتهي عند نهاية مهلة السنتين يوماً المحددة للانسحاب.

الحاجة الملحة إلى تعزيز الجيش اللبناني الذي فشل في أداء مهمته بموجب الاتفاق: الانتشار في المناطق التي أخلتها القوات الإسرائيلية ومنع أي وجود عسكري لحزب الله جنوب نهر الليطاني.

### ❖ **عاموس هرئيل من هارتس**

إسرائيل حذرت في الأسابيع الأخيرة من أن الجيش اللبناني لا يفي بوتيرة الانتشار المطلوبة في المنطقة، وحزب الله يخرق الاتفاق، بصورة -حسب قولها- تلزمها بالبقاء في هذه المرحلة في بعض قرى جنوب لبنان.

الخطوة التي اتخذها حزب الله في لبنان أمس ليست فريدة في نوعها. ففي أيار 2000، عشية الانسحاب أحادي الجانب والمخطط له من قبل الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، وبقرار من حكومة إيهود باراك، اهتم حزب الله بالمبادرة إلى مسيرات حاشدة للمواطنين إلى داخل المنطقة الأمنية، التي كان فيها قوات الجيش الإسرائيلي وقوات جيش لبنان الجنوبي. ولمنع سفك الدماء الزائد، قرر باراك في حينه تكبير الانسحاب، الذي خطط له بعد ستة أسابيع. وخرجت الوحدات خلال يومين في الوقت الذي كان فيه اللبنانيون يحتفلون بالنصر. هذه المرة، يدور الحديث عن مسيرات لسكان القرى الشيعية، التي خلف فيها الجيش الإسرائيلي دماراً كبيراً بعد انسحاب حزب الله. المنظمة الشيعية تشارك في هذه الأحداث من وراء الكواليس. أمس، وقعت مواجهات كثيرة على

طول القاطع حيث كانت قوات الجيش الإسرائيلي تطلق النار على قوافل المدنيين الذين حاولوا اجتياز الحواجز التي وضعها الجيش. قتل 22 لبنانياً، من بينهم -حسب التقارير- جندي في الجيش اللبناني وناشط من حزب الله.

❖ **يهوشوع من "يديعوت أحرانوت"** كتب تحت عنوان "في مقابل غزة ولبنان: الفرص التي أضاعتها إسرائيل":

في لبنان وبعد انتهاء الـ 60 يوماً للاتفاق، كان على الجيش أن ينسحب إلى خط الحدود، لكن القوات لم تنسحب حقاً. جيش لبنان لم يقم بتنظيف المناطق التي يسيطر عليها حزب الله بصورة كافية، وبدءاً من ساعات الصباح الباكر، بدأ حزب الله يقوم باستفزازات؛ إذ أرسل مواطنين ونشطاء تابعين له إلى البيوت في القرى كمركبا والخيام وعيتا الشعب وغيرها.

حتى الآن، لا يهدد حزب الله رسمياً، لكنه يفعل ذلك بصورة عملية. صحيح أنه ليس حزب الله ذاته الذي كان قبل الحرب، لكنه يحاول أن يرمم قدراته. والمكان الأول الذي سيحاول فيه القول إنه استرجع قوته هو المنطقة التي تشكل نقطة قوة لديه؛ جنوب لبنان. يجب ألا تهتم إسرائيل بذلك، وعليها أن تحافظ على مصالحها الأمنية التي لا أدري لماذا لم تتم المحافظة عليها في الاتفاق.

هناك فجوات في الاتفاق، من بينها أننا لم نصرّ على بناء منطقة عازلة داخل الحدود اللبنانية، لا يُسمح بدخولها من جانب المواطنين اللبنانيين ولا "مخربي" حزب الله طبعاً.

رؤساء المجالس المحلية في الحدود الشمالية نادوا مرة تلو الأخرى بأن هذا خطأ، وحذروا من أنهم لن يستطيعوا إعادة السكان إلى منازلهم في المطلة على بُعد مئات الأمتار حيث سيعود نشطاء حزب الله إلى التجول بغطاء مدني. والسبب وراء هذا الإحباط مبرر؛ فالجيش حقق إنجازات مذهلة وانتصاراً عسكرياً واضحاً في مقابل حزب الله، وكان من المتوقع أن تترجم الحكومة هذا إلى إنجاز دبلوماسي في اتفاق يتم توقيعه مع دولة لبنان بوساطة أميركية. وإن هذا هو التضييع الأكبر للفرصة من طرف نتنياهو الذي خضع للضغوط الأميركية التي مارستها إدارة بايدن قبل بدء عهد ترامب.

❖ **ليور بن آري من موقع واينت:** في لبنان أصبح الأمر واضحاً بالفعل: حزب الله هو صاحب السيادة وعودة سكان جنوب لبنان إلى منازلهم تشير إلى أن حزب الله قد لا يشن هجوماً قريباً، ولكن إذا لم نراقب عن كثب فقد نعود إلى حيث بدأنا. المشاهد القادمة من الجانب اللبناني من الحدود في اليومين الأخيرين مزعجة للغاية. وقد عاد عناصر حزب الله وعائلاتهم إلى بعض القرى على الأقل.

لا يزال الجيش الإسرائيلي في بعض القرى على الحدود، وله أسباب أخرى، ولم ينتظر السكان اللبنانيون إذناً من الجيش الإسرائيلي أو من الجيش اللبناني للعودة إلى منازلهم. وكانت خطة الجيش اللبناني هي الوصول إلى القرى قبل المدنيين، والقضاء على التهديدات المحتملة والأسلحة المتبقية في المنطقة، وفتح الطريق أمام السكان بشكل آمن، لكن تبين منذ صباح الأحد أن هذا لن يحدث. وعبر سكان القرى الحدودية حواجز الجيش وبدأوا بالتحرك باتجاه القرى، وفي بعض الأماكن

وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه مع الجيش الإسرائيلي. ولم يعد الجيش اللبناني يحاول أمس منع السكان المتدفقين نحو الجنوب، بل تجمع معهم في أماكن مختلفة، وفتح لهم الطريق.

إن ما حدث في جنوب لبنان في اليومين الأخيرين كان جيداً لحزب الله وتم بتشجيع منه. ويحاول حزب الله منذ سنوات إظهار الحاجة إليه في جنوب لبنان، وتأكيد معادلة "الجيش والشعب والمقاومة". لقد أوضح الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في خطاب ألقاه أمس أن "انتهاك الاتفاق يؤكد حاجة لبنان إلى المقاومة".. لا يزال الجيش الإسرائيلي موجوداً في الجنوب، وبالتالي، فإن حزب الله ومحيطه - أهل الجنوب - مطلوبون. والحقيقة أن الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل لم يسيطرا حقاً على تدفق الناس إلى الجنوب في اليوم التالي للاتفاق يعزز بأن حزب الله "يحمي لبنان"، وإذا اعتمد عليه فإن "إسرائيل" ستسحب رغماً عنها كما أوضح قاسم في خطابه.

وبعد الأحداث، عادت القنوات اللبنانية التابعة لحزب الله إلى التغطية الميدانية المكثفة، وعاد الصحفيون المعروفون بدعمهم له إلى نشر التقارير التحريضية والاستفزازية ضد إسرائيل. ونشر مراسل قناة الميادين علي مرتضى، الأحد الماضي، مقطع فيديو وهو يرتدي بدلة رسمية، وعلى بعد أمتار قليلة منه الحدود مع إسرائيل. كان هذا المشهد يذكرنا باستفزازات الجيش الإسرائيلي على الحدود قبل الحرب.

حزب الله ليس في وضع جيد داخل لبنان. يحتاج إلى بعض الوقت للتعافي. ليس الأمر أنه لا يستطيع إطلاق النار الآن، لكن الأمر لا يستحق أن يعرض مكانته في البلاد للخطر أكثر. ويختار ترك القرارات الكبرى للأطراف الأخرى والعودة ببطء إلى الميدان. إنه يظهر حضوره، لكنه لا يهاجم عن طريق الاختيار. هذا ليس الوقت المناسب له للقيام بهذا. لديه حقائب تنتظره في الحكومة الجديدة، وبعد التطورات في الأشهر الأخيرة، عليه أن يكتسب الشرعية للتحرك بمجرد أن يقرر ذلك مناسباً، لكنه لم يتخل عن طموحاته. السؤال هو، هل سنقع في صمت خادع، بينما يستمر الحزب في تعزيز نفسه مرة أخرى؟، بعد شهرين فقط من بدء وقف إطلاق النار في لبنان، هل عدنا إلى نقطة البداية؟

❖ **ماتي غيل في جبروزاليم بوست:** هل لدى إسرائيل فرصة للسلام مع لبنان مع ضعف حزب الله؟ كنت أعمل كضابط اتصال عملياتي في الجيش الإسرائيلي مع قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في لبنان ومرتفعات الجولان عندما انسحبت إسرائيل من جنوب لبنان في مايو/أيار 2000. لقد رأيت بنفسني التعقيدات التي تكتنف الحدود - خط غير مستقر يفصل بين دولتين، تربطهما التاريخ ولكن تفصل بينهما العداوة. بدأ انسحاب إسرائيل وكأنه نهاية ضرورية لتشابك لا يمكن الفوز به. ولكنه ترك وراءه أيضاً فراغاً سرعان ما ملاه حزب الله الذي رسخ نفسه كقوة عسكرية وسياسية، مدعياً النصر على إسرائيل وربط مصير لبنان بطموحات إيران وسوريا.

بعد 7 أكتوبر، أصبحت الحدود الشمالية مرة أخرى منطقة حرب حيث شن حزب الله هجمات صاروخية لا هوادة فيها، ما أجبر أكثر من 200 ألف إسرائيلي على الفرار من منازلهم وتدمير المستوطنات الشمالية. واستهدف رد إسرائيل بنية حزب الله وقيادته وخطوط الإمداد، ما أدى إلى

إضعافه بشكل كبير. ومع قبول حزب الله لوقف إطلاق النار الآن فرصة غير مسبوقة لكل من إسرائيل ولبنان.

تم عزل حزب الله، وتدمير قيادته، وإضعاف قبضته على لبنان بشكل كبير. اغتيل حسن نصر الله زعيمه لعقود وانتخب لبنان قائد الجيش جوزيف عون رئيساً، ما أنهى الجمود السياسي الذي دام أكثر من عامين وأضعف حزب الله أكثر. وشهدت سوريا، التي كانت ذات يوم حليفة رئيسة لحزب الله، انهيار نظام بشار الأسد وتحوله إلى قوات متمردة مجزأة تركز على إعادة البناء. وتواجه إيران اضطرابات داخلية متزايدة واحتجاجات وعدم استقرار. بالنسبة للبنان، تمثل هذه اللحظة مفترق طرق. إن إضعاف حزب الله يوفر فرصة لاستعادة السيادة والتحرر من عقود من التلاعب الخارجي. والانضمام إلى اتفاقيات إبراهيم يمكن أن يوفر للبنان الطريق إلى الإحياء الاقتصادي والاستقرار. وتعكس هذه الفرصة مشاعر رئيس الوزراء السابق إسحق رابين الذي قال ذات يوم: "لا يمكنك صنع السلام مع الأصدقاء. أنت تصنع السلام مع أعداء غير مرغوب فيهم". ويمكن للبنان أن يتبع هذه الحكمة البراغمية لصياغة مستقبل جديد.

بالنسبة لإسرائيل، فإن السلام مع لبنان يوفر مزايا استراتيجية واقتصادية. إن تأمين الحدود الشمالية من شأنه أن يحيد تهديداً دام عقوداً من الزمان، ويقلل من نفوذ إيران، ويحقق رؤية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو "للنصر الكامل" - ليس فقط من خلال القوة العسكرية ولكن من خلال الدبلوماسية والاستقرار الإقليمي. كما أن توسيع اتفاقيات إبراهيم من شأنه أن يعزز دور إسرائيل كقائد إقليمي في مجال الابتكار والتكنولوجيا. لا تزال هناك تحديات. إن حزب الله على الرغم من ضعفه قد يعمل كمفسد للتطبيع، وقد يقاوم المشاعر المعادية لإسرائيل الراسخة داخل لبنان.

تواجه إسرائيل ولبنان الآن أيضاً فرصة نادرة لإعادة كتابة التاريخ. هذه فرصة لتحقيق رؤية رابين وإثبات أن السلام، حتى مع العدو ممكن. ومن خلال اغتنام هذه اللحظة، يمكنهما معاً رسم مستقبل جديد للمنطقة.

❖ **كوبي مروم من موقع قناة N12 كتب:** قرر الكابينت أن قوات الجيش ستبقى في جنوب لبنان حتى استكمال الاتفاق من جانب لبنان، وهذا القرار كما يبدو منسق مع إدارة ترامب. إن الجيش اللبناني ضعيف وينتشر ببطء، وهو جيش صغير، وهذه المهمة معقدة بالنسبة إليه، وهو يحتاج إلى تجنيد آلاف المقاتلين الجدد، وهناك مشكلة التعاون مع حزب الله، وخصوصاً في كل ما يتعلق بالضباط الشيعية، وأيضاً تحدي الحدود السورية بعد تغيير النظام هناك.

صحيح أن حزب الله تلقى ضربة مؤلمة، وأنه ضعيف ويحاول إعادة بناء ذاته من دون قيادة ذات رؤية استراتيجية، وخسر حلقة سورية الضرورية لعملية إعادة الترميم، وهو واقع شكّل ضغوطاً كبيرة على الحزب، كما أنه لا يزال تنظيمياً أكثر ضعفاً يحاول إعادة بناء ذاته في واقع لبناني مركب مع صعوبة غير بسيطة في الحصول على المساعدات من إيران، ولذلك، فإن قيادات الحزب تخرج بتصريحات عنفوانية. أنا أشك في أن تكون لدى الحزب أي مصلحة في خرق الاتفاق والعودة إلى



القتال، وفي تقديري، فإنه لا يريد هذا بتاتاً، إنما أعتقد أنه يريد التزام الاتفاق من أجل دفع الجيش إلى الانسحاب كلياً، وبعدها سيبدأ عملية إعادة البناء.

ويمكن أن نرى مستقبلاً إطلاق نار محدوداً في اتجاه مناطق مفتوحة، أو اشتباكاً مخططاً بين السكان الذين يحاولون العودة إلى منازلهم وبين جنود الجيش في جنوب لبنان من أجل تمرير رسالة فحواها أنهم غير راضين عن قرار إسرائيل البقاء في جنوب لبنان.

سكان الشمال يعيشون قلقاً كبيراً بسبب الوضع الأمني. والمشكلة المركزية منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر هي فقدان الثقة في المنظومة الأمنية والحكومة في ضوء هذا الواقع على الحدود. إن قيادات السكان يسألون الحكومة والجيش بقلق كبير: كيف سمحوا ببناء قدرات كبيرة كهذه في موازاة البلدات قبل الحرب من دون القيام بأي شيء من أجل منع ذلك؟ وكيف سمحوا بهذه السياسة المهمة وثمرتها خطر على الحياة؟ لذلك، فإن التحدي لدى دولة إسرائيل والجيش هو إنشاء واقع آخر آمن على الحدود. والتحدي والامتحان هو مع نهاية الـ 60 يوماً من وقف إطلاق النار، وتأجيل البقاء الضروري لشعور الأمن لدى سكان الشمال والقيادة. ويجب أن نتذكر أنه في هذه الأيام أيضاً ما زال الجيش الذي يتواجد في جنوب لبنان خلال وقف إطلاق النار يكشف عن بنى "إرهابية" تابعة لحزب الله، ويفجرها.

على صعيد تعاضد قوة حزب الله، فإن غياب نظام الأسد هو ضربة للمحور الإيراني وحزب الله ومحاولات إيران إعادة ترميم حزب الله، وسيصمم الإيرانيون على إعادة ترميم الحزب، وسيحاولون بكل الطرق مساعدته بكثير من الأموال على الرغم من الواقع الداخلي اللبناني الصعب والتغييرات، فسورية لم تعد جزءاً من المحور.

خلال جولة أجريتها هذا الأسبوع على الحدود، لاحظت أنه لا يوجد لسكان هذه القرى مكان يعودون إليه، فجزء كبير من منازل القرى الحدودية هُدمت كلياً، والتحدي الآن؛ أي مال سيمول إعادة إعمار قرى جنوب لبنان؟ وهل سيكون المال إيرانياً كما حدث مع نهاية حرب لبنان الثانية؟ أم سيكون مالياً سعودياً وإماراتياً يعزز الواقع الداخلي اللبناني ضد حزب الله وإيران؟

يجب على الحكومة أن تكون أكثر كرمًا مع سكان الشمال، وعليها أن تبني رؤية تجذب الشباب إلى القدوم وإعادة بناء الشمال من جديد، ضمن تسهيلات اقتصادية كبيرة وتجديد روح الاستيطان على الحدود. يجب على الحكومة أن تبني منظومات تكون ملائمة للعائلات التي لديها أولاد بدأوا العام الدراسي في وسط البلد، ويمكن أن يعودوا إلى الشمال بعد نهاية العام الدراسي في شهر تموز/يوليو 2025. إن الحوارات مع قيادات الشمال غير فاعلة، وتقريباً غير موجودة أصلاً، والمستوى السياسي هو من يجب أن يقدم إحاطات إلى القيادات المحلية التي قادت سكان الشمال بشجاعة على مدار عام ونصف العام تقريباً من حرب صعبة ومؤلمة، وهو من يجب أن يقدم خطة ورؤية من أجل إعادة إعمار الشمال. ومن دون القيادة المحلية، فسيكون من الصعب إقناع السكان بالعودة. وطبعاً، من أجل ردم الفجوة في الشعور بعدم الثقة بالمنظومة الأمنية، يجب أن يكون هناك تواجد كبير للجيش

مع مرگبات أمن معززة لفترة طويلة داخل البلدات، وأيضاً على الحدود من أجل منح سكان الشمال شعوراً حقيقياً بالأمن.

نحن أمام امتحان مهم جداً بشأن مستقبل الشمال والواقع الأمني الذي سينشأ بعد الحرب. ويوجد اتجاه إيجابي في الساحة الداخلية اللبنانية، لكنني لا أرى أنه سيتحول إلى سياسة ضد حزب الله، وضمن ذلك تفكيك الحزب ونزع سلاحه، وخصوصاً أن الرئيس يقترح عليه الانضمام إلى الحكومة. حزب الله سيبقى قوة مهمة في لبنان.

الامتحان الكبير سيكون تطبيق الاتفاق ومنع نقل الأسلحة، وأساساً منع انتشار وإعادة ترميم قدرات حزب الله في جنوب لبنان من جديد، كجزء من محاولة إنشاء واقع جديد يقنع سكان الشمال بالعودة إلى منازلهم.

❖ **غادي عيزرا، المدير السابق لمركز المعلومات الوطني، ومؤلف كتاب "11 يوماً في غزة"، تساءل** "لماذا لا توجد جوقة عالمية موحدة تطالب حماس بإلقاء السلاح، أو إطلاق سراح المختطفين، أو حتى الاستسلام، مع أن هذا سيكون مشروعاً بالفعل، لأننا نخوض حرباً معقدة، مع وجود 100 مختطف في جحيم غزة، لكن الخطاب العالمي للوعي يميل لصالح حماس". وأضاف في مقال نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت، أن "أحد أسباب الخطاب العالمي الشامل المتعاطف تجاه حماس أن حملة التوعية التي تشنها دولة الاحتلال لا تتم إدارتها، لأن هناك الكثير من الهيئات الرسمية التي تقوم بعمل مهم لصالحها، لكن المشكلة أن أياً منها لا يعمل كجزء من حملة توعية منظمة، لأنه لا يوجد من يثق بهم، سواء رئيس منظومة الاتصالات الرسمية، ولا أي جهة أخرى، وهذا أمر غريب للغاية".